(دور المخابرات المركزية الأمريكية في الحرب الافغانية عام 1979-1989)
في جريدة الاهرام المصرية دراسة تاريخية

م. د. فرح الاسلام علي حسين الحميري
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية
hum517.farah.a@uobabylon.edu.iq

الملخص:

لقد كان لموقع أفغانستان على مفترق ثلاثة عوالم حضارية مختلفة تأريخياً وجغرافياً – الشرق الأوسط ، وآسيا الوسطى، وشبه القارة الهندية، مما جعلها هدفاً للغزو والتنافس بين القوى العالمية المتصارعة قديماً وحديثاً، إلاّ أن ضريبة التميز في موقع أفغانستان أعادها تارة أخرى إلى دائرة التنافس الدولي لدخولها في حسابات الصراع الأمريكي– السوفيتي لمرحلة ما سمي بالحرب الباردة، بوصفها الجسر المؤدي إلى الحدود الجنوبية للجمهوريات المسلمة السوفيتية [1] التي يعدها مخطط السياسة الأمريكية بمثابة (البطن الرخو) للاتحاد السوفيتي، وانطلاقاً من ذلك عمل السوفييت على احتواء أفغانستان باستنفار كافة وسائلهم الدبلوماسية والاستخباراتية والاقتصادية والسياسية، وصولاً إلى استخدام الوسائل العسكرية واحتلالها، فبدأت مرحلة جديدة من تاريخ ذلك البلاد مختلفة تماماً عن سابقاتها

تعد مرحلة تضارب المعلومات بين تقارير جهاز المخابرات الأمريكي– السوفيتي بشان تقييمات الوضع في أفغانستان، فقد اشارت المخابرات السوفيتية الى ضرورة توفير المساعدات العسكرية لحكومة أفغانستان لتكون مصدراً لحفظ مصالحها وتواجد قواتها، وألات المخابرات الامريكية بان مهمه دعم الثوار بكل الوسائل يتيح لها الفرصة في تدمير القوة العسكرية السوفيتية، وكذلك قد يمكنها من بناء قاعدة في أفغانستان تمنع من توسع السوفييت في الشرق الأوسط .

الكلمات الافتتاحية: (المخابرات المركزية الامريكية، المخابرات السوفيتية، المخابرات الباكستانية، المخابرات الإيرانية، المخابرات الأفغانية)

(The US–Soviet Intelligence Rivalry in Afghanistan, 1979–1989)

A historical study published in the Egyptian newspaper Al–Ahram

(1) الجمهوريات المسلمة السوفيتية : هي أذربيجان، وطاجيكستان، وأوزباكستان، وتركمانستان، وقرغيزستان، وكازاخستان.

Abstract:

Afghanistan's location at the crossroads of three historically and geographically distinct civilizations—the Middle East, Central Asia, and the Indian subcontinent—made it a target for invasion and competition among global powers, both ancient and modern. However, the price of Afghanistan's unique position once again placed it at the center of international rivalry, drawing it into the calculations of the US-Soviet conflict during the Cold War. It served as a bridge to the southern borders of the Soviet Muslim republics, which American policy considered the Soviet Union's "soft underbelly." Consequently, the Soviets worked to contain Afghanistan by mobilizing all their diplomatic, intelligence, economic, and political resources, ultimately resorting to military force and occupation. This marked the beginning of a new chapter in the country's history, entirely different from its predecessors. This period was characterized by conflicting information between US and Soviet intelligence reports regarding assessments of the situation in Afghanistan. Soviet intelligence indicated the necessity of providing military aid to the Afghan government to safeguard its interests and maintain its troop presence. American intelligence, on the other hand, believed that supporting the rebels by all means would provide an opportunity to destroy Soviet military power.

Keywords; (CIA, Soviet intelligence, Pakistani intelligence, Iranian intelligence, Afghan intelligence)

المقدمة:

شكّلت أفغانستان إحدى الساحات المحورية للصراع الدولي خلال مرحلة الحرب الباردة، اذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ترسيخ حضورها الاستراتيجي في هذا البلد، ولا سيما عقب التدخل العسكري السوفيتي عام 1979، وفي هذا الإطار، تبنّت واشنطن سياسة دعم القوى الأفغانية المناهضة للوجود السوفيتي ، معتمدةً بشكل أساسي على الدور الذي اضطلعت به وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في تنظيم وتنسيق عمليات الدعم العسكري واللوجستي ، وقد أسهم هذا التوجه في كشف طبيعة الأهداف السوفيتية التي تمحورت حول فرض الهيمنة على أفغانستان ضمن رؤية استراتيجية أوسع تهدف إلى توسيع نطاق النفوذ الإقليمي ، وفي المقابل، عبّرت الإدارة الأمريكية عن قلق متزايد إزاء اتساع دائرة النفوذ السوفيتي وتسارع وتيرته، في ظل السياسات التي انتهجها الاتحاد السوفيتي، والتي ارتكزت على بناء دولة أفغانية موالية لها سياسيًا واقتصادياً بما يحدّ من النفوذ الأمريكي و مصالحه الاستراتيجية لاسيما في منطقة الشرق الأوسط.

تمحورت الاستراتيجية الأمريكية في مراحلها الأولى حول الأدوات الاستخباراتية، إذ طُرحت عدة تصورات ومقترحات تزامنًا مع تصاعد حدة الصراع غير المباشر بين القوتين العظميين على الساحة الأفغانية وفي هذا السياق ، سعت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية إلى توظيف فصائل المقاومة الأفغانية كوسيلة لاحتواء التمدد السوفيتي والتصدي لمحاولاته الرامية إلى ترسيخ نفوذه العسكري والسياسي في المنطقة.

المبحث الأول: دور **المخابرات الامريكي _ السوفيتي في افغانستان 1979-1984**

قام الاتحاد السوفيتي بأرسال عناصره المخابراتية الى افغانستان مما اثار حفظيه الولايات المتحدة الامريكية ، اذ اوضحت جريدة الاهرام ان المخابرات السوفيتية ودوافع في افغانستان من خلال توجيه الوسائل والامكانيات ، وأشارت المخابرات المركزية الأمريكية أن هنالك ما يقارب(43,500) من المستشارين والقادة العسكريين وقيام المخابرات السوفيتية(B.G.K) اخذت بتنظيم الجانب لإداري والوظائف العسكرية مع حكومة أفغانستان، وقدمت المخابرات السوفيتية الحجج بأن هؤلاء المستشارين بالجناح العسكري ليس لهم أي صلة في جهاز المخابرات الأفغانية وانما ارسلوا لمتابعة توجيه الحكومة الافغانية، مما حددت المخابرات المركزية الامريكية فعاليتهم بان دورهم جاء للقيام بالمهام الخاصة المكلفين بها في أفغانستان منها القضاء على الزعامات الثوار وتصفيتهم بكل الطرق الممكنة [2]، في 6 كانون الاول عام 1979 حذرت حكومة واشنطن بناءً على تقرير استخباراتي مركزي الى كلتا الحكومتين السوفيتية والافغانية بكل ما تقوم به المخابرات السوفيتية والافغانية المشتركة في عملياتها بالهجوم وقصف يستهدف أبناء الشعب الأفغاني في الطائرات السوفيتية[3].

أدت المخابرات المركزية الأمريكية دورها من خلال دعمها ونشاطها بجانب الثوار في أفغانستان، إذ توجب ان تقوم بدعم وكالة إسلامية لها معتمدة من الدول الحليفة المسلمة تتحمل مسؤولية ذلك العمل على أن تتلقى توجيهاتها وخططها من الإدارة الأمريكية بوساطة جهاز المخابرات المركزية الأمريكية، واقترح توزيع مسؤوليات ذلك على ثلاثة أدوار رئيسة ، كما أفادت تقارير وكالة المخابرات الروسية (B.G.K) بان الثوار الافغان تلقوا دعماً عسكرياً بشكل سري من الحكومة الامريكية وذلك بوساطة اشراف وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (A.I.C) الذين كانوا يقيمون في مخيمات اللاجئين بباكستان، فضلا عن قيادة الكثير من الهجمات للثوار على مواقع عسكرية سوفيتية دون أي خسائر في جانب الثوار([4]).

أسهمت المخابرات المركزية الأمريكية في تقديم الخطط في العمليات العسكرية الافغانية تارة وتارة نجدها تعمل على تشارك اغلب عناصر المخابرات الامريكية في قيادة خط المقاومة في عمليات استهداف القوات

---

[2]الأهرام، العدد 33962، 5 كانون الأول 1979.

[3] الأهرام، العدد 33963، 6 كانون الأول 1979.

([4])B. Hassan Rizvi ،Pakistan Foreign Policy Overview ,1974-2004, Karachi ،p 19-20 .

السوفيتية، و في 20 كانون الاول عام 1979 فعليا تم الاستيلاء على اقليمين واسر لواء سوفيتي وافغاني كاملاً، وأشــارت المخابرات الأمريكية في مقترحات الى حكومة واشــنطن بتزايد خطورة نشــاط المخابرات الســوفيتية ،اذ وصلت بنحو10 الف عنصر أستخباراتي سوفيتي وأفغاني ونحو50 الف جندي في قاعدة ياجرام وإقليم رارجان، ومحاولة تقديم المخابرات المركزية الأمريكية كل المعلومات والمخططات الى الثوار الأفغان للرد على القوات السوفيتية ومن اهم محاولات المساعدة الى الثوار ، وبالفعل فقد دمر الثوار نحو60 دبابة وثلاث طائرات هليكوبتر سوفيتية بالأسلحة الأمريكية الجديدة المتطورة[5].

سارع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر(1977–1981)Jimmy Carter–[6]، بالاعتماد على العمل الاستخباراتي وسرية تامة بوضع المخابرات المركزية الأمريكية بعمل مهم وهو تنظيم دورها في أفغانستان من خلال حملة تنظم تقديم الدعم السري الى الثوار الأفغان، ومن جانب اخر اعرب الرئيس الباكستاني ضياء الحق(Diaa Al–Haq) [7] عن تواجده في باكستان وبيّن للسفارة الأمريكية مرحلة استعداده في تلقي الدعم الأمريكي والاعتماد على المخابرات المركزية ، لإعادة أفغانستان والتخلص من الأوضاع المتردية، وعلى الرغم من ذلك أوضحت المخابرات الأمريكية مدى مخاوف ضياء الحق من عملية انتقامية سوفيتية وكان بطلب ضمانات امريكية، وسرعان ما حاولت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .C. I. A الى التدخل بعد قرار حكومة واشنطن في تقديم(50000) الف دولار في تجهيز العمليات الدعائية والنفسية للثوار، وحاولت ايضاً تأمين كل المعدات الطبية واللاسلكية عبر الوسطاء من الألمان وباكستان وايران والسعودية ومصر، وقصدت حكومة واشنطن إخفاء تدخلاتها بوصول أول شحنة لها عبر باكستان نهاية عام1979[8].

وعلى الرغم من ذلك قدمت المخابرات المركزية الأمريكية لحكومة واشنطن تقريراً مفصلاً عن مرحلة الاعداد والتجهيز العسكري السوفيتي اتباعاً لمقترحات الرئيس السابق للمخابرات السوفيتية يوري أندروبوف– Yuri

---

[5]الأهرام، العدد 33976، 20 كانون الأول 1979.

([6]) جيمي كارتر: ولد في الأول من تشرين الأول 1924 في ولاية جورجيا الأمريكية، خدم عام1953 فيزيائياً في القوات البحرية، ثم دخل السياسة عام1962بعد انتخابه عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا، ثم حاكماً لها عام1970، وفي20كانون الثاني عام1977فاز برئاسة الولايات المتحدة كمرشح عن الحزب الديمقراطي وهو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة انتهت ولايته في20كانون الثاني عام1981. للمزيد ينظر :

Melvin I. Urofsky , The American Presidents , New York , 2000 , p. 534.

[7]( ) ضياء الحق : ولد محمد ضياء الحق يوم 12 آب 1924 في جالندهار وهو ثاني أبناء محمد أكرم المعلم في الجيش اتم ضياء الحق تعليمه الإلزامي في مدرسة "شملا" الثانوية، حصل على شهادة البكالوريوس بامتياز من كلية سانت ستيفن بدلهي ، جُند في الجيش البريطاني عام 1943 وخدم في بورما والملايو وإندونيسيا إبان الحرب العالمية الثانية قام رئيس وزراء باكستان ذو الفقار علي بوتو بتعيين ضياء الحق رئيسا لأركان الجيش متجاوزا بذلك خمسة جنرالات أقدم منه في الرتبة، لكن بوتو كان يريد قائدا للقوات المسلحة . ينظر الى :
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/9/23/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B6%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82

([8]) Petro Dale , Cocaine Politics : drugs , armie , and the CIA in central America , London , 1992 , p. 178 .

Andropov[9]، وأوضحت جهود وكالة المخابرات المركزية الأمريكية فكرة نشاط الامن القومي السوفيتي من خلال إعادة إحياء فكرة (الإمبراطورية العثمانية العظمى الجديدة)، وفي المقابل لم تتباطأ المخابرات الامريكية في دعم الثوار العسكري او الاستخباراتي ، وانما اتسع عملهم بشكل اكبر من خلال تعزيز دورها بأرسال الكثير من العناصر التي أخذت تخطط وترسم للثوار العديد من أهدافهم في شن الهجمات على مواقع القوات السوفيتية، لان الادارة الأمريكية انزعجت من خطورة التدخلات المخابرات العسكرية السوفييتية التي عدتها مصدراً لتهديد مصالحها في باكستان[10].

أشـــارت الأهرام عن تقريرًا نشـــرته صـــحيفة "الجارديان" البريطانية في16تموز عام1980اكدت به دور المخابرات الامريكية مع الثوار الأفغان في توفير الأســـلحة بعد اقناع حكومة باكســـتان ومصـــر والســـعودية وايران[11]، كما عبرت الأهرام عن وجود الاتفاق الذي ضـــم المخابرات المركزية الامريكية والمصـــرية والســـعودية التي تؤكد على تزويد الثوار الأفغان بأســـلحة ثقيلة ، منها قاذفات صـــواريخ ضـــد الدبابات والطائرات الســـوفيتية، ولمحت المخابرات الامريكية عن توقيع وزارة الدفاع الأمريكية الاتفاقية مع الجمهورية المصـــرية التي تضـــمنت توفير صـــواريخ ســـام-7 الســـوفيتية المضـــادة للطائرات والدبابات، فضـــلا عن تجهيز الخارجية الامريكية الثوار بالأسلحة الأخرى منها المدافع والرشاشات والهاونات والناقلات العسكرية المصفحة عبر مصر[12].

([9])يوري أندروبوف : وُلد في 15 حزيران 1914 بمدينة ناجوتسكوي الروسية وقد توفى والده مبكراً مما دفعه الى العمل في سن صُيغره ، اذ عمل في دائرة التلغراف ثم عارض افلام سينمائية ، وبعد تخرجه من كلية هندسة السفن عمل مهندسا للسفن في مدينة ريبينسك الواقعة شمال روسيا اذ تم انتخابه سكرتيرا لمنظمة الشبيبة الشيوعية فيها وشارك يوري اندروبوف بنشاط في تنفيذ الاجراءات العقابية التي كان تمارسها السلطة في الثلاثينيات من القرن العشرين بحق الكوادر القيادية المنحرفة في الحزب والدولة ، الامر الذي مكنه من الارتقاء السريع في سلم الوظائف الحزبية. وتم انتخابه عام1940سكرتيرا أول لمنظمة الشبيبة الشيوعية في مدينة بيتروزافودسك في شمال غرب روسيا، وفي عام1951 تم نقله إلى موسكو حيث عمل في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ثم انتقل للعمل الدبلوماسي في وزارة الخارجية التي اوفدته سفيرا إلى جمهورية هنغاريا ، وبعد عودته إلى موسكو عام 1957 عين مسؤولاً في دائرة المخابرات السوفيتية ثم إدارة قسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، وأخيراً اصبح رئيساً لجهاز المخابرات السوفيتي عام 1967، وقد انتهج سياسة قمعية للمعارضين السياسيين الذي اسهم ذلك في تعزيز نفوذ ومكانة في الحزب والدولة ينظر الى موقع : https://www.marefa.org/%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%8A_%D8%A3%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%BE%D9%88%DA%A4 .

[10] الأهرام، العدد 33978، 21 كانون الأول 1979.

[11]() الاهرام، العدد ٣٤١٨٤، في ١٦ تموز ١٩٨٠.

[12]() الاهرام، العدد ٣٤١٣١ ، في ٢٣ تموز ١٩٨٠.

عبرت الأهرام عن الأهداف العسكرية السوفيتية التي انطلقت بالتوصيات المخابراتية لجعل أفغانستان احدى الجمهوريات التابعة لها[13]، وبذلك نقلت المخابرات المركزية الامريكية بالإشـــارة الى وزير الخارجية الأمريكي سـايروس فانس–Cyrus Vance([14])، بأن توجهات السـوفيت لغزو لأفغانسـتان و تسـعى لتهديد المصـالح الامريكية في آسـيا، مما حدى بالادارة الأمريكية العمل على زيادة نشـاط عملها الاسـتخباراتي والعسـكري والاقتصادي والوقوف بجانب الثوار اثناء مواجهة التحركات العسكرية السوفيتية في افغانستان([15]).

تصـاعدت حدة التنافس الأمريكي والسـوفيتي لحد كبير، اذ أكد الرئيس جيمي كارتر على مركز الأبحاث المخابرات المركزي بوجوب وضـع حلول ضـرورية تتضـمن أخذ تدابير الأزمة لمنع السـوفييت من تحقيق فكرة السـيطرة على أفغانسـتان، وطلب أيضـاً من الدول الاوربية منها بريطانيا وفرنسـا والمانيا الغربية وايطاليا متابعة مجرى التغيرات في السـاحة الأفغانية، لان الغزو بات يهدد السـلام العالمي، مما ادى الى تصـاعد وتيرة مرحلة المنافسـة بين المخابرات الامريكية والسـوفيتية ، لضـمان فرض السـيطرة على المنطقة لاسـيما وان السـوفييت حرصـوا على استخدام كل قواتهم العسكرية في أفغانستان كأسس تقدمهم لضمان تحقيق السيطرة على الساحة الدولية، ومن جهة أخرى حرصت الإدارة الامريكية على استخدام حيل جديدة منها اتخاذ طرح فكرة الجهاد كمرحلة جديدة في تدمير القوة السـوفيتية، وحاولت الاسـتخبارات الأمريكية إيجاد وكالة إسـلامية معتمدة في افغانسـتان وتكون من الدول الحليفة المسـلمة ، منها مصـر والسـعودية ، وعندها وزعت مسـؤوليات تلك الأدوار الى ثلاثة محاور اصبحت باكستان المحور الاول وهي قاعدة لانطلاق المقاومة لإيصـال الدعم الأمريكي بسرية تامه، اما المحور الثاني فكانت المملكة العربية السعودية بالدعم المالي والاعلامي، في حين كلفت مصـر بتجهيز الأسلحة السـوفيتية الصـنع للثوار لإدامة المعركة [16] فيما كان لإيران الدور البارز في عملية إيصـال الأسـلحة الى الثوار التي كانت تهرب بشـكل مسـتمر عبر حدودها الى الثوار الأفغان، واسـهمت ببناء العديد من مراكز تدريب الثوار

---

[13] الأهرام، العدد 34015، 19 كانون الثاني 1980.

[14]() سـايروس فانس : ولد في السـابع والعشـرين من آذار عام 1919، في مدينة كلاركسـبورغ التابعة إلى والية فرجينيا الغربية ، درس وتخرج من كلية كينت جامعة فرجينيا عام 1935 خدم في البحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية ،وبعدها تقلد مناصب ادارية عدة كان نائب وزير الدفاع بين عام 1964–1967، ووزيراً للدفاع بين عام 1977–1980، توفى عام 2002، للمزيد ينظر:

Marilyn Berger ،Cyrus R. Vance ،a Confidant Of Presidents. The New York Times . p.3 .

([15]) Brzezinski ،Power and Principle ، ،Hard Choices: Critical Years in America's Foreign Policy (New York ،NY: Simon and Schuster Publishing), 1983, p. 385.

[16]Specil Coordination Committee Meeting, on Soviet Force in Afghanistan, White House Situation Room, Washington. D.C. in 2/January/1980, Cited in: TIHWA, PP.317–318.

في المناطق المتاخمة لأفغانستان، [17] ، على أن تتحمل مسؤولية ذلك العمل وتتلقى توجيهاتها وخطط من قبل الإدارة الأمريكية [18].

التزمت الأطراف الاستخباراتية في تحديد دورها ونشاطاتها في افغانستان تحت رعاية المخابرات المركزية الأمريكية وقد تضاعف عملهم بمضاعفة حجم التدخلات السوفيتية، مما دعى المخابرات الأمريكية الى الإسراع نحو ابلاغ كل من باكستان والمملكة العربية السعودية ومصر والصين بإرسال الدعم للثوار الأفغان، وبالفعل وصلت شحنات من الأسلحة نوع بنادق (لي أنفليد) البريطانية إلى ميناء كراتشي و وزعت على الثوار في المناطق المحررة منها إقليم هزاراجات الذي يقع وسط أفغانستان[19]، وكشفت تقارير المخابرات الأمريكية التي نقلتها الاهرام في 8 تموز عام1981 عن وجود مبادرة اوربية التي قام بها اللورد كارينجتون (Lord Carrington) وزير خارجية بريطانيا بوصفه رئيسا للمجموعة الأوروبية مع السوفييت اذ اندفع نحو تنظيم مؤتمر دولي يهدف الى حل مشكلة أفغانستان، وبينت تقارير المخابرات الامريكية عن وضع اهم بنود المؤتمر الذي يؤكد على ضرورة سحب السوفييت جميع القوات العسكرية وإيقاف النشاط المخابراتي الداعم لنظام الحكم الافغاني، بيد ان السوفييت رفضوا ذلك واعلنوا عن استمرار تعاونهم مع الحكومة الأفغانية، [20]،

ومع استمرار المباحثات الأوروبية والسوفيتية بما يخص جانب الازمة الأفغانية فقد نشرت الأهرام في 9 تموز عام1981 بان وزير الخارجية البريطانية يؤكد ضرورة انسحاب السوفييت من افغانستان، مؤكدا اثناء انعقاد مجلس العموم البريطاني على نتائج محادثاته مع وزير خارجية موسكو بعدم رفض المبادرة الأوروبية ولم يستبعد اجراء مزيد من النقاش حول المبادرة وعلى الرغم من الرد السلبي السوفيتي ازاء المبادرة، الا أنها ما زالت مطروحة النقاش، ويمكن اضافة بعض التعديلات عليها للتغلب على اعتراض الجانب السوفيتي على بعض بنودها ، وقام كارينجتون بزيارة رسمية للولايات المتحدة بين15-19 تموز من نفس العام لأجراء مباحثات مع الكسندر هيج وزير الخارجية الأمريكية حول ازمة الشرق الأوسط[21].

---

[17]Specil Coordination Committee Meeting, on Soviet Force in Afghanistan, White House Situation Room, Washington. D.C. in 2/January/1980, Cited in: TIHWA, PP.317-318.

[18] الأهرام، العدد 34017، 21 كانون الثاني 1980.

[19] الأهرام، العدد 34023، 27 كانون الثاني 1980.

[20] الأهرام، العدد 34167، في 8 تموز 1981.

[21] الأهرام، العدد 34168، في 9 تموز 1981.

كما اتجهت الحكومة الأفغانية عام1982 على توسيع عمل جهاز الأمن خاد Khad[22]، والمخابرات ، لضمان توفير المعلومات اللازمة لمتابعة نشاط الثوار وملاحقة تنظيماتهم في افغانستان، واستعانت الحكومة الافغانية على خبرات استقبال 600 من أعضاء المخابرات السوفيتي على تأهيل منتسبي جهاز الامن الافغاني، وقد تمكن عملاء خاد من إجراء إتصالات مع عدد من زعماء القبائل وتقديم مبالغ مالية كبيرة لهم لقاء تعاونهم[23].

شعر الرئيس جيمي كارتر بخطورة نشاط التدخل العسكري والاستخباراتي السوفيتي في أفغانستان، وعدَّ ذلك نجاح السوفييت في فرض الهيمنة على افغانستان وربما يحقق حلمهم بالوصول إلى منطقة المحيط الهندي والخليج العربي، ومن جهة أخرى قد تفقد أفغانستان طبيعتها الجيوبولتيكية التي حددها النفوذ البريطاني كدولة حاجزة بين روسيا ومنطقة شبه القارة الهندية، وبذلك اشارت تقارير المخابرات المركزية الامريكية التي حددت توجيهات السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان الى ضرورة استمرار المقاومة المسلحة الأفغانية الذي يحتم مدها بالمزيد من الأموال وشحنات الأسلحة وبعض النصائح التقنية عن طريق باكستان، فضلاً عن تركيز المخابرات الأمريكية على مرحلة تشجيع الحكومة الصينية بعقد الاتفاق مع الدول الإسلامية للقيام بحملتها لدعم المقاومة الأفغانية، وبسبب ذلك حذر السفير السوفيتي في أفغانستان من خطورة الدعم العسكري الأمريكي وما تقوم به المخابرات الامريكية مع دول الحلفاء والدول الإسلامية التي ركزت على استمرار دعمها للثوار الافغان، ومن جهة أخرى اشارت المخابرات السوفيتية الى قادة القوات السوفييت بضرورة استخدام القوة في اخضاع الثوار الافغان، وذلك أدى ذلك الى تهجير 1,7 مليون أفغاني الى ايران وباكستان[24]، وهذا الامر دعا المخابرات المركزية الأمريكية الى تقديم المساعدات بشكل سري للمتمردين الأفغان قبل الغزو السوفيتي، مما أثار تساؤلات حول ما إذا كانت هذه التحركات الأمريكية وقد ساهم في اثاره استفزاز السوفيت ، ووقع الرئيس جيمي كارتر أمراً سرياً سمح بتقديم المساعدة للمعارضين للنظام الموالي للسوفييت في كابول [25].

كشفت الاهرام أن السوفييت اتهموا الاستخبارات الامريكية بانهم كانوا يقومون بنقل المعلومات عن الطائرات والأسلحة المحملة التي وقعت في قبضة الثوار الى الحكومة الأمريكية لاسيما الطائرات م-24 بهدف تطوير صناعة الطائرات الحربية الأمريكية[26]، وعلى الرغم من ذلك فأن المخابرات المركزية الأمريكية قدمت

([22])خاد : سمي بهذا الاسم اختصارا لمصطلح khadimat-e Atal'at Dawlati وتعني جهاز الخدمات المعلوماتية الوطني ، تأسس مع دخول القوات السوفيتية بأشراف جهاز KGB من مجموعة صغيرة جميعهم من عناصر بارشام برئاسة الدكتور محمد نجيب الله الذي عمل على دراسة تصميمه وتركيبته الأساسية ، وقد تم الإعلان عنه رسمياً في 10/كانون الثاني/1980 للمزيد ينظر :

U.NHCR the UN Refugee Agency ,Not on ,The Ctructure and Operation of the khad /Wad in afghan 1978 -1992 , May , 2008 , pp,1-2

[23] الأهرام، العدد 34793، 17 آذار 1982.

[24]الأهرام، العدد 35442، في 26 كانون الاول 1983.

[25]محمد يوسف ومارك عدكين، مصيدة الدب: حكاية المخابرات الباكستانية عن الجهاد الأفغاني، لندن، 1992، ص35-37.

[26] الأهرام، العدد 35443، في 27 كانون الاول 1983.

المســـاعدات الى الثوار الأفغان قبل الغزو العســـكري الســـوفيتي، وذلك لتحقيق أهدافها من خلال تدمير القوات الســوفيتية في أفغانســتان، لأنها وجدت بتلك العمليات العســكرية الســوفيتية تطلعات ثابتة يكمن من وراها تدمير مصــالحها في الشـرق الاوسـط، مما عملت الى ارسـال أعضـاء من المخابرات المركزية الامريكية لقيادة وتخطيط هجوم الثوار الافغان بغية تدمير المخطط الســوفيتي بكل الوســائل، وبالفعل ركزت على دعم الثوار الأفغان دليلاً لكسبهم في تنفيذ الأهداف العسكرية الامريكية[27].

وقد أثارت جريدة الاهرام العديد من التســاؤلات ، إذا كانت التحركات الخارجية والمخابرات المركزية الأمريكية اســهمت فعليا في اثارة رد الفعل الســوفيتي من خلال التفكير بالتصــدي لأي مخطط اســتخباراتي أمريكي ضــد مشـروعها التحالفي مع الافغان، بيد ان الرئيس جيمي كارتر حاول ان يتخذ قرارات سـرية الى المخابرات المركزية الامريكية تؤكد ضــرورة مشــاركتها في المقاومة وكذلك تقديم المســاعدة للمعارضــين الثوار ضــد النظام الافغاني الموالي للسـوفييت في كابول"، ودواعي ذلك للمسـاهمة في عملية تدمير المشـروع السـوفيتي التي انطلقت من فكرة بناء القواعد العسكرية بأفغانستان ضد باكستان المتحالفة مع الولايات المتحدة الامريكية[28].

وصــلت مرحلة الاحتدام العســكري بين المخابرات المركزية الامريكية والمخابرات الســوفيتية في ذلك الوقت، واعتمدت الولايات المتحدة الامريكية في عملها بســرية عالية اذ دفعت ببعض ضــباط وكالة المخابرات المركزية (C.I.A) لدراسـة خياراتها في أفغانسـتان، وسـرعان ما توصـلوا الى حلول قدمت بمقترح للرئيس الأمريكي جيمي كارتر والتي تؤكد على ضــرورة تقديم الدعم العســكري المتمثل من الأســلحة المتطورة منها صــواريخ مضــادة للدبابات بشــكل ســري للثوار الأفغان، وبعدها قام الرئيس جيمي كارتر بدراســة تلك المقترحات التي قدمتها المخابرات المركزية الامريكية، وعندها منح الاذن الى المخابرات المركزية في إنفاق مبلغ خمسمئة ألف دولار على العمليات الدعائية والنفسـية فضـلا عن تأمين المعدات الطبية، وكذلك اللاسـلكية وتجهيز الثوار الأفغان بالأموال التي كانت تصـل اليهم عبر وسطاء ألمان وبلدان أخرى إذ بدأ شـحنها إلى باكسـتان، بيد ان الأخير اخفوا تدخلهم خوفاً من اثارة الاتحاد الســوفيتي والدول المؤيد لها ويدفعها نحو التدخل مع الحكومة الأفغانية، وهذا ربما يدخلها في حرب عالمية ثالثة[29]، ولم تســتبعد المخابرات المركزية الأمريكية أن تكون الغارة الســوفيتية قد اســتهدفت المنطقة منها السفارة الامريكية عمدًا، وذلك يعد أمرًا غير مألوف في سياق الحرب الدائرة وانما تشكل بنقل تطور الحرب في أفغانستان الى التدخلات العسكرية والصدام الأمريكي–السوفيتي[30].

---

[27] الأهرام، العدد35444، 28 كانون الاول 1983.

[28]محمد يوسف ومارك عدكين، المصدر السابق ، ص35–37.

[29]Petro Dale, Cocaine Politics: drugs, armie, and the CIA in central America, London, 1992, P.178.

[30]()الاهرام، العدد 35587، 19 ايار 1984.

تركز الدور الأمريكي في دعم المقاومة الأفغانية ضد الاحتلال السوفيتي، ونلاحظ تركيز وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) على اســـتمرارها بتقديم الأســـلحة والعتاد المتطور الى الثوار الأفغان، فضـــلا عن معلومات اســتخباراتية دقيقة حول جميع التحركات والحشــود للقوات الســوفيتية في وادي بانجشــير قبل انطلاق الهجوم، فضـــلا عن أنّ الوكالة المخابرات المركزية الامريكية زوّدت الثوار بكميات كبيرة من الألغام الأرضـــية وأطناناً من متفجرات (C4) البلاســتيكية، و تم إدخال البنادق الأمريكية القناصـــة ضـــمن برنامج التجهيز التي تستطيع توجيه ضربات دقيقة وفعالة على مسافة من 1–2كم ليلاً ، وكل ذلك أسهم بنتائج إيجابية بالإضافة الى إلحاق خسائر لا تعد لدى القوات السوفيتية، وكشفت الاهرام عن استمرار الدعم العسكري الأمريكي الى الثوار الأفغان، ومن جهة أخرى قامت المخابرات الأمريكية بتزويد الثوار بمنصـات لإطلاق صـواريخ مضـادة للطائرات ومدافع رشاشة وقنابل قُدّرت قيمتها بنحو75مليون دولار سنويًا[31].

ذكرت الاهرام في9حزيران عام1984أن التقرير الذي نقله مركز المخابرات المركزية الامريكية الى أعضاء الكونغرس الأمريكي كان يدين لأعمال التي ارتكبتها القوات الســـوفيتية والافغانية وكذلك المخابرات الســـوفيتية والأفغانية اثناء قيامها بقتل العديد من قادة الثوار والمعارضـــين للنظام الافغاني الموالي، وفي ضـــوء ذلك فان المخابرات الامريكية طلبت من الإدارة في واشنطن للإسراع في تقديم المساعدات العسكرية كالأسلحة والصواريخ المتطورة ، فضلا عن ارسال المواد الطبية للثوار الأفغان لضمان اعمال القتال لاسيما أن القوات السوفيتية بدأت تعاني من دقة هجمات الثوار التي قادها أعضاء من المخابرات الامريكية التي نفذت ضد اغلب مقراتها وقواعدها في عموم افغانستان[32].

اشارت الأهرام في تقرير المخابرات الامريكية عن تهرب كارميل من الإجابة عن السؤال الذي طرح بشأن منع الإعلام الأجنبي من دخول وادي بانجشير، وذلك يعد مؤشّرًا على وجود تناقض بين الخطاب الرسمي والواقع الميداني، كما كشفت الاهرام أن الهجوم السوفيتي على الوادي، والذي وقع في الأسبوع الثالث من نيسان، اتسم بشراسة استثنائية، حيث استخدمت القوات الغازية الطائرات المقاتلة والمظليين والدبابات في عمليات قصف مكثّف استمر ثلاثة أيام متواصلة. ووفقًا للتقديرات الاستخباراتية الغربية، فقد أشارت الأهرام إلى أن حجم الخسائر السوفيتية تجاوز ألفي جندي بين قتيل وجريح([33]).

اشارت جريدة الأهرام بتاريخ 8 تموز 1984 إلى بعض أدوار وكالة الاستخبارات الأمريكية في أفغانستان، موضحة أن هناك عناصر أمريكية شاركت بصورة مباشرة في بعض العمليات، واتخذت صفة العاملين في مشروعات البناء وفي الوقت نفسه، كانت الوكالة تدير وتنسّق الهجمات بشكل غير مباشر ضمن مجريات الصراع الدائر بين الثوار والقوات السوفيتية[34]، وأفادت الاهرام بان تقارير المخابرات الأمريكية أكدت بتعرض مبنى السفارة الأمريكية في كابول الى أضرار ناتجة عن سقوط صاروخ بالقرب منه، وأوضحت الوزارة أن الحادث لم يكن مقصودًا، فيما

---

[31]()الاهرام، العدد35604، 6 حزيران 1984

[32]() الاهرام، العدد 356282، 9 حزيران 1984

[33]() الاهرام، العدد،35611، 12 حزيران 1984

[34]()الاهرام، العدد، 35637، 8 تموز 1984

اكد أحد قادة المخابرات الأمريكيين بأن منظمة مجلس الائتلافي الإسلامي الافغاني [35] عبرت عن الاستهداف جاء دون قصد ضرب السفارة الامريكية

اشارت الاهرام بتقرير صدر عن المخابرات الأمريكية في3 اب عام1984أن المخابرات السوفيتية وضعت برنامجاً جديداً يتضمن قيامها بحملة من الاعتقالات الميدانية لقادة الثوار لتشمل المئات كمحاولة لفرض السيطرة على المقاومة المحلية[36]، وهذا دفع المخابرات المركزية الامريكية الى دعم الثوار في تنفيذ سلسلة من الهجمات الناجحة ضد القوات السوفيتية والقوات الحكومية الموالية لها في إقليمي لوجار وبالكتابا وضواحي شومالي الواقعة شمال العاصمة كابول، وأسفرت تلك العمليات عن قتل 350 جنديًا سوفيتيًا وحكوميًا[37]، وأيضا جهزت المخابرات الامريكية مخططاً اخراً للثوار الأفغان لشن هجوماً على اقليم بيشاور وقندهار وغزنه والاقاليم الاخرى في محيط كابول حتى نهاية آب عام 1984 اذ تمكنوا من قتل400 جندي سوفيتي وافغاني ، فضلا عن تجهيز الثوار بالأسلحة الامريكية المتطورة المضادة ادى الى تدمير آليات مدرعة من طراز M1 و M2 قتل270 مدنياً [38].

حاولت المخابرات الأمريكية زيادة نشاطها ودعمها الى الثوار الافغان من خلال تكريس جهودها على استمرار القتال والهجمات على المقرات العسكرية للقوات الاحتلال السوفيتي بغضون شهر أيلول لعام 1984، وأشارت تقارير المخابرات الامريكية أن عدد الضحايا تجاوز 300 جندي و100جريح في العاصمة كابول[39]، على الرغم ذلك فان المخابرات لجات الى أسلوب فتح اكثر من جبهة قتال في العديد من الاقاليم الافغانية ضد القوات السوفيتية منها منطقة كاتي سانجي وباروان وكونار وباكتيا وفرح ووجوزجان التي وصفت بانها (المجزرة المروعة)، والتي أوقعت الكثير من الخسائر البشرية والمادية والآليات في صفوف القوات السوفيتية[40].

أوضحت الاهرام أن أسلوب المتبع من المخابرات الامريكية اجبر الكارميل أن تعترف أن الموقف لا يزال معقدًا ومتوتّرًا على الرغم من الضربات العسكرية المؤثرة ضد الثوار، وانها تفاجأت المخابرات السوفيتية من

([35]) المجلس الائتلافي الإسلامي الأفغاني: ضم كل من منظمة نصر ، الحزب الاتحادي الثوري الإسلامي ، حزب الله الأفغاني ، الحركة الإسلامية الأفغانية ، حراس الجهاد الإسلامي الأفغاني ، منظمة القوى الإسلامية الأفغانية ، النهضة الإسلامية الأفغانية ، الدعوة الإسلامية الأفغانية ، وكانت أهداف المجلس تتركز حول إيجاد الوحدة الكاملة ، والحلول دون اندلاع النزاعات الداخلية، بالإضافة الى عقد الاتفاق يضمن منع تدمير بعضهم البعض، للمزيد ينظر: علي رضا آبادي، أفغانستان في التأريخ المعاصر، ترجمة: أحمد محمد نادي ، ط1، القاهرة ، 2007، ص228–229.

([36]) الاهرام، العدد 35663 ، 3 اب 1984.

([37]) الاهرام، العدد 35675، 15 اب 1984.

([38]) الاهرام، العدد ،35678، 18 اب 1984.

([39]) الاهرام، العدد 35683، 23 اب 1984؛ العدد 35690، 30 اب 1984.

([40]) الاهرام، العدد35696، 5 ايلول 1984.

الأسلوب القتالي الجديد المنظم التي كانت تقود المخابرات الامريكية، وبذلك اقرت الحكومة الأفغانية إغلاق جميع حدودها مع كلا من باكستان وإيران، بهدف منع تهريب الأسلحة والمعلومات التي تصل الى الثوار عن طريق المخابرات الايرانية والباكستانية الى الثوار الافغان، وأشارت الاهرام الى أن عدد القتلى السوفييت والافغان تجاوز 230 ألف شخصاً خلال التصعيد العسكري المستمر بين الثوار والقوات الحكومية الأفغانية والسوفيتية[41].

بينت الاهرام ان نشاط المخابرات الامريكية جاء بدعم واسناد المخابرات الباكستانية والايرانية ، وعدت ذلك يمثل حقيقة القضاء على الوجود السوفيتي وتحرير أفغانستان من الهيمنة الاستعمارية، لاسيما بعد تركيزها على استهداف جميع المواقع السوفيتية باستخدام الأسلحة الثقيلة التي نقلت عبر ايران وباكستان الى الثوار، منها المدفعية والصواريخ وقاذفات مضادة للدبابات والطائرات التي صبت وابلها على مطار كابول الذي يُعد القاعدة الرئيسة ويضم نحو 100 ألف جندي سوفيتي[42]، كما اسقطت طائرة الهليكوبتر السوفيتية عقب إقلاعها من كابول، واسقطوا طائرة هليكوبتر سوفيتية تقل الجنرال كواسكين قائد قاعدة أشور السوفيتية في إقليم وارداك، مما اربك جميع حسابات المخابرات السوفيتية لاسيما بعد ان سقطت ثلاث طائرات هليكوبتر سوفيتية اخرى[43]، وفي ضوء ذلك فقد أكد وليم كايسي مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية خلال زيارته السرية إلى باكستان صيف 1984 وسماعه للشكاوى المتزايدة من بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي الذين زاروا باكستان والتقوا بقادة المقاومة ، طالبوا تزويد المجاهدين بالمزيد من الأسلحة المتطورة والتماسهم بتدخل أمريكي مباشر في الجهاد الأفغاني[44]، في حين أكدت مخابرات الحكومة السوفيتية في26 كانون الأول 1984الى اتباع أسلوب سياسة الارض المحروقة واعمال القتل الوحشية، بيد ان المخابرات الامريكية وضعت التضاريس الجبلية الوعرة ساحة جديدة للتخفي بين المدنيين والمزارع والمنحدرات كفرصة أخرى لتنفيذ عملياتها العسكرية المؤثرة ضد القوات السوفيتية والقوات الأفغانية الموالية لموسكو[45]، يتضح أن المخابرات المركزية الأمريكية اتبعت الأسلوب التنظيمي مع الدول الحلفاء والدول الاسلامية في مرحلة سير عمليات قتال الثور الأفغان، فكانت احياناً تقوم بتخطيط لجميع العمليات التي يشنها الثوار، ومن جانب اخر كانت تقوم بقيادة الثوار الأفغان في اثناء استهداف المقرات العسكرية السوفيتية، وبطريقة أخرى ركزت المخابرات المركزية الامريكية على فكرة التعاون مع باقي الدول الإقليمية منها المخابرات الباكستانية والإيرانية في نقل دقة المعلومات الى الثوار الأفغان اثناء مرحلة التصعيد او قيام القوات السوفيتية بالهجوم المباغت على مقراتها الرئيسة التي تتوزع على الحدود الإيرانية والباكستانية مع أفغانستان.

---

[41]() الاهرام ، العدد35715، 24 ايلول 1984؛ الاهرام، العدد35717، 26 ايلول 1984.

[42]() الاهرام ، العدد 35759، 7 تشرين الثاني 1984.

[43]() الاهرام، العدد 35773، 21 تشرين الثاني 1984.

[44]() الاهرام، العدد 35780، 28 تشرين الثاني 1984.

[45]() الاهرام، العدد35813، 31 كانون الاول 1984.

المبحث الثاني: **مضاعفة نشاط المخابرات المركزية الامريكية في أفغانستان** 1985-1989.

بعد استمرار التطلعات البارزة لدى المخابرات الأمريكية في سيرها على مباشرة هجمات الثوار الأفغان، فقد حذرت مخابرات الحكومة السوفيتية و الحكومة الافغانية من استمرار وصول الأسلحة الامريكية المتطورة التي تسهل وصولها الى الثوار بدعم من المخابرات الإيرانية والباكستانية، وبالفعل قامت بقصف اغلب المقرات السوفيتية والافغانية بقذائف الهاون واطلقوا 16صاروخاً في ليلة واحدة مما اجبر الحكومة الأفغانية والقوات السوفيتية بوضع اجراءات امنية مشددة تحسباً لأي هجوم منظم للثوار[46].

ونشرت جريدة الأهرام أن جورج بوش نائب الرئيس الأمريكي قام بزيارة أحد مخيمات اللاجئين على الحدود الأفغانية- الباكستانية، وهذه التطورات تعكس انتقال أصداء الحرب الأفغانية إلى دائرة الاهتمام الكبير من المخابرات الأمريكية بشكل مباشر، وفي تقرير موسع، أوضحت الأهرام نقلاً عن مصادر أمريكية وسويسرية مطلعة أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) أبرمت صفقة مبدئية مع إحدى الشركات السويسرية لشراء مدافع مضادة للطائرات من طراز "أورليكون برلي"، وذلك بهدف تزويد الثوار الأفغان بأسلحة فعالة لمواجهة طائرات الهليكوبتر السوفيتية التي كانت تسبب في أكبر نسبة من خسائر المقاومة الأفغانية، وهذا التوجه الذي يعكس استراتيجية الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (Ronald Reagan) [47] ، القائمة على تقديم دعم عسكري مباشر وفعّال للثوار الأفغان في إطار الحرب بالوكالة تهدف إلى إضعاف النفوذ السوفيتي في المنطقة ، ومن خلال هذه التغطية، أتيح للقارئ العربي فهم طبيعة دور تدخل المخابرات الأمريكية وتنفيذها الخطط السرية مع

---

[46]() الاهرام، العدد35822، 9 كانون الثاني 1985.

[47]( ) رونالد ريغان : هو الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الامريكية ، مواليد شباط 1911 في مدينة تامبيكو في ولاية الينويز الأمريكية ، حصل على منحة دراسية في "كلية ايوريكا" وهي مدرسة تنسب نفسها إلى "شيعة السيد المسيح" ، اذ تخرج منها عام 1932 . ثم عمل مذيعا في محطة "ديز موينز " في ولاية "ايوا " عام 1936 . وفي عام 1937 ذهب إلى هوليود وبدأ عمله في التمثيل ، اذ استمرت لاكثر من 25 عاما ، شارك في اكثر من (50) فيلما سينمائيا . برز على الساحة السياسية عام 1964 عندما ألقى خطابا تلفزيونيا حماسيا ساند فيه مرشح الرئاسة الأمريكية عن الحزب الجمهوري السيناتور((باري كولد ووتر))، اذ برز ريغان على الصعيد الجماهيري ، وكان من نتائج ذلك فوزه بولاية حاكم كاليفورينا عام 1966 ، ثم فاز بولاية ثانية لها عام 1970 . وفي عام 1980 دخل انتخابات الرئاسة الأمريكية مرشحاً عن الحزب الجمهوري ، وفاز فيها بنسبة (51%) ضد (41%) لمنافسه الرئيس كارتر . للتفصيل ينظر :

Michael Schaller , Reckoning with Reagan : America and its President in The 1980 , (London , 1990) , pp. 21-32 .

المخابرات الباكســتانية والإيرانية لدعم المقاومة الافغانية، وذلك يأتي بســياق توازنات الحرب الباردة بين القوتين العظميين آنذاك([48]).

لم يقتصــر تغطية الأهرام على الجوانب الاســتخبارات الأمريكية بل امتدت لتشــمل الأبعاد الدبلوماســية والسياسية المرتبطة بالصراع في افغانستان، إذ أن الحكومة الأفغانية وجهت لأول مرة نداءً رسميًا الى باكستان وايران وجمهورية الصين الشعبية بوقف دعمهم العسكري واللوجستي للثوار الأفغان، لان التطورات القتالية بدأت تعمل على زعزعة الامن الداخلي ويعد تدخلاً في الشأن الداخلي لأفغانستان([49])، كما اشارت الاهرام في27 شباط عام 1985 الى ان تصــريحات الســيناتور الأمريكي الجمهوري جوردون همفري– Gordon J. Humphrey رئيس فريق العمل البرلماني المعني بالشــؤون الأفغانية في تحذيره من أن الاســتراتيجية الســوفيتية القائمة على سياسة الأرض المحروقة، مؤكداً خلال الاجتماع الأول لمجموعة العمل البرلمانية الأمريكية والمخابرات المركزية الامريكية لشؤون أفغانستان بأن الحرب أدت إلى مقتل أكثر من مليون أفغاني خلال خمس سنوات فقط([50]).

يتضــح من ذلك ان الدور الذي قدمته المخابرات الأمريكية وكذلك المخابرات الإيرانية والباكستانية انجلت في مساهمات عملية وفعلية طرأت على الساحة الأفغانية من خلال مواصلة دعمهم العسكري والمالي، لاسيما أن الجناح العسكري الذي استمر بدعم جبهات المقاومة الأفغانية من خلال الأسلحة المتطورة لاسيما الصواريخ المضادة للطائرات التي أصبحت اكثر عقدة للطائرات السوفيتية، كما أن دور المخابراتي الأمريكي اصبح يشكل ركيزة أساس في قيادة جبهات الثوار من خلال زج الكثير من العناصر الاستخباراتية في عملية التخطيط والتدبير للثوار، فكان ذلك واضحاً في اثناء قصف الكثير من المواقع العسكرية السوفيتية بشكل دقيق كبدها الخسائر المذكورة انفا، مقابل ذلك حاولت الحكومة الأفغانية اتباع ألاسلوب الاستخباراتي بالتعاون مع باكستان للقضاء على الزعامات الثورية، وعقدت اتفاق مع الحكومة الباكســتانية يتضــمن تســهيل عمليات دخول العناصــر الاســتخباراتية للتمكن من اغتيال الزعامات الثورية الافغانية، ومن جهة اخرى قامت الحكومة الافغانية بإعدام 480 مدنيا في بلدة تشــاها دارا في إقليم كندوز، مما ادى الى فتح أبواب التعاون مع الحكومة الباكســتانية لتنفيذ حملة اعتقالات واسعة ضد الزعامات الأفغان اللاجئين، وفي الوقت ذاته استخدمت سياسة التجويع الممنهج ضد الشعب الافغاني لمنع إيصال الدعم الباكستاني والايراني الى الثوار الافغان([51]).

كشــفت المخابرات الامريكية في13 اذار عام1985 ان الحكومة الســوفيتية تسير على وفق معلومات استخباراتية تحرص على قطع الطريق امام دورها من خلال فتح صفحة جديدة مع باكستان، الامر الذي دفع جين كيركباتريك المندوبة الأمريكية الســابقة لدى الأمم المتحدة باتهام الاتحاد الســوفيتي بانها تقوم بتصــعيد عملها الوحشي وزيادة الخسائر البشرية والمادية ضد الشعب الافغاني، وأوضحت في ندوة نظمتها لجنة الكونغرس برعاية المخابرات الامريكية الخاصــة بأفغانســتان بأن موسكو مستعدة للاستمرار في الحرب لمدة تتراوح بين10 و20

---

[48]() الاهرام ، العدد 35842 ، 29كانون الثاني1985

[49]() الاهرام ، العدد 35845، 1 شباط 1985

[50]() الاهرام ، العدد 35871، 27 شباط 1985

[51]() الاهرام ، العدد 35871، 27 شباط 1985.

عامًا[52]، اندفعت الإدارة الأمريكية بعدها وجوب زيادة نشـــاطها المخابراتي وتزويد الثوار بالقنابل الموقوتة والمتطورة، وبالفعل أدت بذلك الى قتل400 جندياً من القوات الأفغانية والسـوفيتية بعد الهجوم الذي نفذ على قافلة عسكرية كانت تضم250 مركبة عسكرية عبر ممر سالانج الذي يُعدّ شريانًا استراتيجيًا يربط بين الاتحاد السوفيتي وأفغانستان[53].

اســتمر دور المخابرات الأمريكية في زيادة نشــاطها اذ نقلت في 18 تموز عام1985المعلومات للســفير الأمريكي تشــارلز دنبر ، اذ عين مســاعدًا جديدًا لوكيل وزارة الخارجية الأمريكية لشــؤون أفغانســتان تؤكد بانها تواصــلت مع العواصــم العربية لضــمان آليات تنســيق العمل الإقليمي والدولي من أجل تحقيق انســحاب القوات السوفيتية من أفغانستان وإنهاء الأزمة هناك[54]، كما نشرت الأهرام في24 تموز تقديرات لمراقبين ومسؤولين في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية(CIA) الذين رجّحوا أن القوات السوفيتية تستعد لشنّ هجوم واسع النطاق على وادي بانجشير كمحاولة لاستعادة السيطرة على المنطقة الاستراتيجية التي يهيمن عليها الثوار[55]، أبرزت الأهرام ما جاء في البيان بشــأن الموقف الحازم للمؤتمر ضــد جميع أشــكال الحماية الجمركية، إلى جانب تأييده الدعوة الأمريكية لعقد جولة جديدة من المفاوضـــات التجارية في إطار الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة (GATT)، بما يعكس توافقًا دوليًا لتعزيز انفتاح الأسواق وتنشيط حركة التجارة العالمية[56].

أوضحت الأهرام بأن المخابرات الامريكية اشارت الى المخابرات الغربية عن فكرة تزايد حجم القوات العسكرية السوفيتية في أفغانستان، وذلك يتعارض مع رغبة موسكو في التوصل إلى تسوية سياسية، وربما تكون تحركات السـوفييت بمثابة محاولة تحقيق تفوق ميداني قبل المفاوضـات الجدية، وأضـافت تقرير المخابرات الامريكية التي بينته الاهرام بان المعلومات تؤكد جدية السوفييت وبحثها عن مخرج سياسي دون اضرار بعلاقات موسكو الدولية، لاسـيما بعد ان أصـبحت مشـكلة أفغانسـتان العقبة الرئيسـية أمام تحسـين العلاقات مع الصـين([57])، ورغم اتباع المخابرات الامريكية دورها بين تنسـيق اسـتمرارها ودعمها للثوار الأفغان والتحري عن محاولات اجبار السـوفييت بالتخلص من الازمة الأفغانية التي شـــكلت عائقاً أمام علاقاتها الدولية، فأننا نجد ان التقارير الدبلوماســـية

[52]() الاهرام ، العدد35885، 13 اذار 1985.
[53]() الاهرام ، العدد 35885، 13 اذار 1985.
[54]() الاهرام ، العدد 36015، 18 تموز 1985.
[55]() الاهرام ، العدد36021، 24 تموز 1985.
[56]() الاهرام ، العدد36025، 28 تموز 1985.
([57])الاهرام، العدد 36154، 3 كانون الاول 1985

والمخابرات الامريكية لا تزال تلعب دورها اثناء مشـــاركة القتال مع الثوار الافغان، وبالفعل تمكنوا من قتل22 ضابطًا من جهاز المخابرات الأفغاني وأكثر من 110 عنصر استخباراتي سوفييتي في منطقة هيرات([58]).

أولت الأهرام اهتمامًا خاصًـــا بدور المخابرات الامريكية ادى الى احداث تغيرات دولية المرتبطة بالقضـــية الأفغانية، فقد كشـفت عما قامت به المخابرات الأمريكية مع العديد من الدول الإسـلامية والحلفاء في دفع كميات كبيرة من المساعدات المالية التي قدمتها كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية بتاريخ 31 كانون الثاني 1985، اذ بلغت قيمتها نحو 200 مليون دولار لدعم المقاومة الأفغانية خلال العام ذاته، وفي السياق نفسه بينت الاهرام بالاستناد الى المصادر الأمريكية بأن المساعدات الامريكية التي وصلت عبر وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) الى الثوار الأفغان بلغت 250 مليون دولار إضـــافية وصـــلت لدعم الثوار الأفغان([59]).

أفادت الأهرام أن السلطات الأمنية والمخابرات الباكستانية استطاعت أن تحقق نجاحات في إحباط مؤامرة واسعة النطاق دبرتها المخابرات الأفغانية للتخلص من جميع زعماء المجاهدين والشخصيات البارزة بين اللاجئين الأفغان المقيمين في إقليم بيشاور الباكستاني المحاذي لأفغانستان، ونقلت الأهرام عن مصادر إعلامية باكستانية أن المؤامرة كانت تهدف إلى تنفيذ سـلسـلة من عمليات اغتيال تسـتهدف قيادات المقاومة الأفغانية، موضـحةً أن باســم نجيب رئيس جهاز المخابرات الأفغانية في حكومة بابراك كارمل الذي وضـــع بنفســـه الخطة الكاملة لهذه العملية، وأكدت المخابرات الأمريكية في تقاريرها الى الأهرام انه تم القاء القبض على11 شـخصًـا من المتورطين في تنفيذ هذه المؤامرة، فكان بحوزتهم كميات كبيرة من القنابل اليدوية والقذائف والبنادق الآلية، واسـتمرت عمليات البحث عن عدد آخر من المشـتبه بهم في مناطق عدّة من مدينة بيشـاور، التي تضـم أعدادًا كبيرة من اللاجئين الأفغان في ضواحيها، وبحسب المعلومات الاستخباراتية الباكستانية أن قوة من الشرطة داهمت عددًا من المخابئ السرية التي خزن فيها المتآمرون أسلحتهم لاستخدامها ضد القادة الثوار، وتمكنوا من مصـادرة كميات كبيرة من الأسلحة([60]).

اشـارت مصـادر وزارة الدفاع الأمريكية الى أن مبادرة الزعيم السـوفيتي ميخائيل جورباتشـوف[61]، التي تؤكد على سـحبة 7 أفواجاً من القوات السـوفيتية في أفغانسـتان ليسـت سـوى خدعة سـياسـية، فمن جانب اخر وصـف

---

[58]() الاهرام ، العدد 35822، 9 كانون الثاني1985.

[59]() الاهرام ، العدد 35844، 31كانون الثاني1985.

[60]()الاهرام، العدد 35881، 9 اذار 1985.

([61]) هو ميخائيل سيرغيفيتش غورباتشوف، ولد في الثاني من آذار 1931 من عائلة فلاحية في قرية بريفولندي (Privolndy) في مقاطعة كراسنوفاروسك كان والده سيرغيفيتش يعمل في محطة اصلاح الآليات الزراعية في إحدى المزارع الجماعية (كولخوز) دخل المدرسة الابتدائية عام 1937 ، شهد عام 1942 احتلال الجنود الالمان لمدينته وللظروف القاسية التي رافقت الاحتلال عمل مع والده في تصليح الحاصدات حصل على وسام العمل عام 1949 أكمل دراسته الثانوية عام 1950 ودخل جامعة موسكو الرسمية وتخرج منها عام 1955 انضم خلال دراسته الجامعية للحزب الشيوعي السوفيتي عين عام 1970 سكرتير أول للحزب في ولاية ستافروبك وفي عام 1974 اصبح عضواً في المجلس السوفيتي الأعلى ، وفي عام 1979 عين عضواً للمكتب السياسي للحزب ، وانتخب زعيماً للحزب عام 1985 . للمزيد من التفاصيل ينظر: عمار خالد

المسؤول بالمخابرات الأمريكية أن الهدف الأساس من سحب الوحدات لغرض استبدالها بوحدات قتالية أكثر كفاءة، وأضاف أن الأدلة الواضحة والمقنعة حول انسحاب القوات السوفيتية بانها خدعة دعائية تهدف الى توجه الرأي العام الدولي معها[62]، وايضاً اشارت الاهرام ان المخابرات المركزية الأمريكية قامت في14 كانون الأول عام 1986بدعم الثوار بصواريخ "ستينغر-Stinger" [63] الأمريكية المضاد للطائرات السوفيتية التي أسهمت بتحقيق التغيرات الكبيرة وتقدم واضح للثوار على القوات السوفيتية[64].

يتضح أن الدعم الاستخباراتي الخارجي ولاسيما المخابرات الأمريكية أدى دوراً بارزا في تدمير جميع المخططات السوفيتية التي حاولت اخضاع الكثير من الأقاليم الأفغانية بالقوة العسكرية المتطورة، لكنها تفاجئت بالتنظيم الثوري الذي حظي باهتمام واسع النطاق مما اربك التقدم السوفيتي، وبذلك نلحظ أن اغلب الشعب الافغاني عارض الاحتلال السوفيتي ورفض التعاون مع الحكومة الموالية لموسكو.

بينت جريدة الاهرام ان هجوم القوات العسكرية السوفيتية التي تزيد عن5000 جندي سوفيتي و2000 جندي أفغاني على مواقع الثوار لم تحقق أي نجاح بل ذلك العكس فقد اصبحت بخسائر أدت بقتل700 جندي سوفيتي وأصيب أكثر1000 آخرين في إقليم باكتيا، ولاحظت المخابرات السوفيتية اكدت أن الدور الذي قامت به المخابرات الامريكية مع الثوار الأفغان أدى الى اجبار القوات السوفيتية تغيير خططهم وتكتيكاتهم العسكرية بفضل الأسلحة الحديثة منها صواريخ سيتنغر الأمريكية المضادة للطائرات، ومن جانب اخر حذرت كارميل من اسقاط الطائرات المقاتلة ودعت طياريها بالتحليق على ارتفاعات عالية تجنباً الاسلحة الدفاع الجوي الامريكية المتطورة لدى الثوار الافغان، وبذلك فقد عكس التحول بميزان القوى الميدانية لصالح المقاومة الأفغانية[65]، ودعا ايضاً عدداً من أعضاء الكونجرس الى إخضاع المساعدات العسكرية الأمريكية المقدمة للثوار الأفغان لرقابة مشددة وإجراءات أكثر صرامة خوفاً من وقوعها لدى القوات السوفيتية، فيما قدمت المخابرات المركزية الامريكية

الربيعي، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام1991، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة البصرة ،2010 ، ص1–20 .

[62]()الاهرام ، العدد36487، 1تشرين الثاني1986.

([63]) صاروخ ستنغر : وهو صاروخ أرض جو (SAM) أمريكي الصنع بطول 1,51 سنتمتر وبدائرة قطرها 72 سنتمتر ، ويزن 10 كيلو غرام ، وبسرعة إنطلاق حوالي كيلو متر في الثانية الواحدة ، يمتاز بدقته العالية فهو لا يخطئ إطلاقاً ويمكن أن يصيب الطائرات المحلقة على بعد 5 كم وعلى ارتفاع 3800 متر ويطلق عن طريق كتف حامله ، وهو مجهز برادار واشعة تحت الحمراء تجعله ينجذب للحرارة التي تطلقها محركات الطائرات ويخترق المحرك لينفجر بداخله مفجراً الطائرة ، وهو سهل الاستعمال بعد عدة ساعات من الشرح والبيان. http://www.sudanile.com.

[64]()الاهرام ، العدد36530، 14كانون الاول1986.

[65]الاهرام، العدد، 36736، 8 تموز 1987.

الى لجنة المحاسبات العامة في الكونجرس تقريراً شاملاً حول برنامج المساعدات، خاصة أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) تشرف على تنفيذ الجزء الأكبر منها[66].

فيما كشفت الأهرام عن تطورات بالغة الأهمية بسياق ما اكدته التقارير الاستخباراتية السوفيتية الأخيرة التي بثت حقيقة المخاوف داخل موسكو التي اثارت اندفاعها باتساع نطاق نشاط المقاومة الأفغانية، لاسيما وان المخابرات الامريكية والباكستانية والإيرانية اتحدوا للوقوف مع الثوار الأفغان بهدف التخلص من الاحتلال السوفيتي، وأشارت الاهرام بتقارير الاستخباراتية السوفيتية وجود الكثير من عناصر الثوار الذين تدربوا في ايران وباكستان، واخذوا يتسللوا الى مجموعات عبر الحدود السوفيتية انطلاقًا من الأراضي الأفغانية، وهذا ما يؤكد حقيقة نوايا المخابرات الأمريكية في توسيع سلسلة العمليات الانتحارية على أهداف استراتيجية وحيوية داخل الحكومة السوفيتية([67]).

تشير تقديرات أجهزة المخابرات الامريكية والغربية إلى أن عدد القوات السوفيتية في أفغانستان يبلغ في شباط عام 1986نحو 115 ألف جندي([68])، ونقلت الأهرام عن مصادر المخابرات المركزية الأمريكية أن استخدام صواريخ "ستينغر" الأمريكية الصنع المضادة للطائرات التي ألحقت خسائر فادحة بالقوات السوفيتية والحكومية، وأجبر الطائرات السوفيتية بالتحليق على ارتفاعات عالية لتقليل من فعاليتها ضد الثوار الافغان، وأكدت الأهرام أن الدعم الامريكي والباكستاني اثار تغيرات في موقف الثوار بالحرب وأصبحوا أقوى من أي وقت مضى، وأضافت الأهرام أن ميخائيل جورباتشوف أكد بعدم ترك أفغانستان دون ضمانات تمنع تدخل الولايات المتحدة في شؤونها الداخلية، متهمًا مخابرات واشنطن بأنها زودت الثوار بأسلحة متقدمة ومعقدة في الفترة الأخيرة([69])، كما بينت المخابرات الامريكية في24 كانون الأول عام1986 بأن دعمها للثوار الأفغان أدى الى قتل300 جندي سوفيتي وأفغاني وإصابة 400آخرين خلال المعارك العنيفة التي دارت بين الجانبين في إقليم قندهار جنوب شرق أفغانستان، وأوضحت الأهرام أن الثوار الأفغان قصفوا بالأسلحة الامريكية المتطورة مقر حاكم الإقليم والمخابرات الأفغانية ومباني الحزب الشيوعي التي أسفرت عن قتل وإصابة العديد من المسؤولين الحكوميين الافغان([70]).

لم تتوقف المخابرات الأفغانية عن نشاطها ضد الثوار في باكستان ، اذ قامت بتفجيرات في مدينة بيشاور الباكستانية على الحدود مع أفغانستان التي أسفرت عن مقتل ضابط باكستاني وإصابة5 أشخاص آخرين، اما الانفجار الثاني جاء عن طريق زرع قنبلة بمحطة للحافلات بالمدينة ادت الى قتل العديد من السكان الابرياء، وبذلك اكدت الشرطة الباكستانية أن الانفجارين نفذهما عملاء المخابرات الافغان([71]).

---

[66]الاهرام، العدد، 36742، 14 تموز 1987.

[67]() الاهرام ، العدد 36229 ، 16شباط 1986

[68]() الاهرام ، العدد 36470، 15 تشرين الاول1986

[69]() الاهرام ، العدد 36530 ، 14 كانون الاول 1986

[70]() الاهرام ، العدد 36540، 24 كانون الاول 1986

[71]()الاهرام ، العدد 36547، 31 كانون الاول 1986

وأوضحت الأهرام نقلاً عن هؤلاء المسؤولين أن المخابرات الأمريكية قد رصدت تدفقاً ملحوظاً للأسلحة السوفيتية إلى داخل الأراضي الأفغانية خلال الأسابيع القليلة الماضية، مشيرةً إلى أن هذه الإمدادات شملت عدداً كبيراً من المدافع وطائرات هليكوبتر مقاتلة، فضلا عن طائرات دعم تكتيكي سوفيتية أخرى، وعلى الرغم من ذلك تكررت اشارت الاهرام بتقرير مفصل عن مصدر مطلعه في إسلام أباد بشان نشاط المخابرات الأفغانية التي أفاد أن 20لاجئاً أفغانياً لقوا مصرعهم وأُصيب10 آخرون بانفجارات أثناء توجههم لمخيم اللاجئين بمنطقة بارا شينار الباكستانية([72]).

بيد أن الكونغرس الأمريكي وافق مؤخرًا على مقترحات المخابرات المركزية الأمريكية التي تؤكد بتخصيص مساعدات عسكرية عاجلة للثوار الأفغان التي وصلت قيمتها 600 مليون دولار، وبذلك نقلت صحيفة التايمز البريطانية في تقرير المخابرات الأمريكية أن المساعدات العسكرية الأمريكية شملت صواريخ ستينجر أرض- جو، ومدافع هاون، وبنادق آلية، وبعض الخبراء لتدريب الثوار على تشغيل صواريخ ستينجر المعقدة، التي أثبتت فعاليتها في إسقاط الطائرات السوفيتية، فضلا عن مواصلة الهجمات على مواقع الثوار جنوب شرق مدينة قندهار التي أدت قتل 15مقاتلاً أفغانياً [(73)].

على ضوء استمرار الأزمة الأفغانية أوضحت الاهرام أن الرئيس الأمريكي رونالد ريغان ، لوح الى أهمية دور المخابرات الأمريكية مع الثوار في تحقيق الانتصارات المذكورة، الامر دفع الاتحاد السوفيتي نحو التركيز على تسوية للقضية الأفغانية[(74)]، اذ أكدت إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان بانها تعتزم على تزويد الثوار الأفغان اكثر من٦٠٠ صاروخ مضاد للطائرات من طراز دستينجر[(75)]، وخلال معارك الثوار الأفغان قتل٥٠ جنديًا سوفيتيًا وأفغانيًا في مدينة هرات الأفغانية[(76)]، وحينها زاد من تدفق اللاجئين الافغان فوصلوا بنحو 8 آلاف لاجئ شهرياً الى باكستان [(77)]، في حين عبرت باكستان بان طائراتها المقاتلة اسقطت طائرة عسكرية أفغانية التي كانت تلاحق الثوار بعد أن اخترقت الأجواء الباكستانية[(78)]

الأ أن المخابرات الأمريكية قاموا برسم الكثير من الهجمات للثوار الأفغان ،اذ انطلقت نحو استخدام الصواريخ الامريكية على مواقع القوات الحكومية والسوفيتية في منطقة جيرشك بإقليم هلمند جنوب غربي

---

[72]()الاهرام ، العدد 36193 ، 10كانون الثاني 1986

[(73)]الاهرام، العدد، 36588، 10شباط 1987.

[(74)]الاهرام، العدد، 36628، 22 اذار 1987

[(75)]الاهرام، العدد 36643، 6 نيسان 1987

[(76)]الاهرام، العدد، 36645، 8 نيسان1987

[(77)]الاهرام، العدد، 36652، 15 نيسان1987

[(78)]الاهرام، العدد، 36654، 17 نيسان1987

أفغانستان التي أسفرت عن مصرع 15 شخصاً وإصابة 35 آخرين[79]، فيما أعربت وكالة الأنباء الحكومية الأفغانية عن الهجوم الاخير لا يخلوا من قيادة المخابرات الأمريكية والباكستانية، لاسيما بعد أن وصلت المساعدات الأمريكية للثوار وما تقدمه إسلام آباد من حرية الحركة لهم داخل أراضيها، معتبرة أن ذلك هو العامل الأساس في استمرار هجماتهم ضد القوات السوفيتية[80].

نقلاً عن مصادر مؤكدة من المخابرات الأمريكية أن السلطات الباكستانية قامت بتحويل كميات كبيرة من صواريخ "ستينجر" الأمريكية المضادة للطائرات إلى مستودعاتها العسكرية الخاصة، بدلاً عن تسليمها إلى الثوار الأفغان، وأوضحت الأهرام بأن تقارير أجهزة المخابرات الأمريكية كشفت أن ٦٠٠ صاروخ ستينجر خصصتها الحكومة الأمريكية للثوار قد وصل إليهم فعلياً، بينما احتفظت باكستان بالبقية لاستخدامها الخاص بموافقة أمريكية، وأضافت الأهرام أن هذه الأنباء أثارت جدلاً واسعاً داخل أروقة الحكومة الأمريكية والكونجرس التي طالبت بفرض قيود صارمة على صادرات الأسلحة الأمريكية إلى باكستان، بسبب برنامجها النووي والشكوك المتزايدة حول سعيها لامتلاك قنبلة نووية، كما أشارت الأهرام إلى أن عدداً من أعضاء الكونجرس طالبوا بضرورة إخضاع المساعدات الأمريكية المقدمة للثوار الأفغان لرقابة مشددة وإجراءات أكثر صرامة([81]).

لم يتوقف نشاط المخابرات الامريكية بجانب دعمها للثوار الأفغان على الرغم من اعلان السوفييت فكرة قبول مبادرة الانسحاب من أفغانستان، فقد توجه الثوار نحو التصعيدات بعمليات واسعة النطاق وفرضوا السيطرة على مدينة جلال آباد شرقي أفغانستان، فضلا عن اطلاق العديد من الصواريخ على مطار جلال آباد والأحياء الجنوبية، فضلا عن شن12هجومًا مماثلًا على قواعد عسكرية مختلفة في أقاليم الافغانية[82]، وعلى ضوء ذلك اعترفت موسكو باندلاع معارك عنيفة بين القوات الحكومية الأفغانية المدعومة سوفيتيًا والثوار في إقليم قندهار، وأقرت حكومة كابول بأن70% من مباني المدينة دُمّرت وانخفض سكانها نتيجة النزوح الواسع للسكان إلى المناطق الريفية هربًا من القصف المستمر[83]، و هاجم الثوار ايضاً مدينتي جاردين وخوست في إقليم باكتيا بشرق أفغانستان، مما أدى إلى مقتل14شخصاً وإصابة20 آخرين[84].

بعد ان تصاعدت نيران الثوار وتدمير التحصينات العسكرية السوفيتية اعرب محمد غول الذي كان يشغل منصب مدير المخابرات الأفغانية عن مغادرته أفغانستان، مؤكدًا أن الاتحاد السوفيتي يدرك أن الوضع القائم في أفغانستان سيؤدي في النهاية إلى سقوط النظام الحالي([85])، كما تعالت أصوات الثوار اذ صرّح برهان الدين رباني زعيم منظمات الثوار المقيمة في باكستان مع نظيراتها في إيران، الى سرعة تشكيل الحكومة القادمة في أفغانستان بمجرد انتظار موعد اكتمال الانسحاب السوفيتي فقط، وبذلك فقد بينت تقارير المخابرات المركزية للوزارة الخارجية

---

[79] الاهرام، العدد، 36658، 21 نيسان1987

[80] الاهرام، العدد، 36659، 22 نيسان1987

[81] () الاهرام، العدد 36742، 14 تموز 1987.

[82] () الاهرام، العدد، 37104، 10 تموز 1988

[83] () الاهرام، العدد، 37136، 11اب 1988

[84] () الاهرام، العدد، 37140، 15 اب 1988

[85] () الاهرام، العدد 37248، 1 كانون الاول 1988.

الأمريكية عن مرحلة انهيار الجيش الأفغاني بمجرد اكتمال الانسحاب السوفيتي، موضحاً أن الروح المعنوية للجيش في حالة انهيار تزويد موسكو له بأسلحة متطورة، مشيرًا إلى أن المقاومة الأفغانية حققت انتصارات كبيرة[86].

أشارت توقعات المخابرات الافغانية الى أنباء وقوع هجوم كبير على قندهار ، اذ اشارت الى أخطر العمليات التي يستعد لها الثوار، غير أن المخابرات الباكستانية أدت دورًا في تغيير الهدف نحو جلال آباد على الرغم من اعتراض بعض قادة الثوار الذين رأوا أن استعداداتهم لقندهار كانت أفضل من جلال آباد ، واستنادا الى تقارير تاس ذكرت الأهرام أن السلطات السوفيتية والأفغانية أعلنت عن اعتقال ضابط كبير في المخابرات العسكرية الباكستانية، وادعت أن هذا الضابط كان متورطاً في تنسيق وتنفيذ عمليتين مع مجموعات الثوار في محيط مدينة قندهار الحدودية([87])، وذكرت الأهرام أن المخابرات الافغانية حاولت شن حملات إعلامية تستهدف قادة الثوار وأنها أدوات بيد باكستان وايران والدول الغربية([88]).

نقلت مصادر صحفية أمريكية بأن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية قررت إبعاد المسؤول عن برنامج المعونات المقدمة للثوار، وذلك على خلفية انتقادات من الكونغرس الأمريكي لتأخر وصول الأسلحة والإمدادات إلى داخل أفغانستان، واكدت تصريحات جورون همفري رئيس لجنة العمل الخاصة بأفغانستان في صحيفة واشنطن بوست، أن المخابرات الأمريكية تهاونت في متابعة الملف الأفغاني بعد انسحاب القوات السوفيتية، على الرغم من استمرار تدفق الدعم العسكري من موسكو إلى حكومة كابول، وفي المقابل نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفيتية فلاديمير بيريفيليف ما صرّح به بيتر طومسون المبعوث الأمريكي الخاص لدى الثوار بشأن وجود ثلاثين مستشاراً عسكرياً سوفيتياً داخل أفغانستان، مؤكداً أن الادعاءات لا صحة لها وأن التواجد السوفييتي العسكري لن يبقى في البلاد([89])، وفي3 أيلول عام 1989 أظهرت المخابرات الباكستانية والإيرانية بالعمل على اعداد الحكومة الانتقالية أفغانية لاسيما أن الدولتين بحثا في جدول أعمالهم في مؤتمر لدول قمة عدم الانحياز تحديد اهداف تشكيل الحكومة الأفغانية متألفة لتشمل جميع الفصائل الافغانية[90].

---

[86]الاهرام، العدد، 37276، 29 كانون الاول 1988

[87]() الاهرام، العدد، 37472، 13تموز 1989

[88]()الاهرام، العدد، 37408، 10 ايار 1989

[89]() الاهرام، العدد، 37524، 3 ايلول 1989

[90]() من الجدير بالذكر هنا، ان وكالة المخابرات المركزية ومنذ أواخر عام 1986 قد تعرضت الى افتضاح أمرها أمام الكونغرس والرأي العام الأمريكي بفعل تورطها في قضية بيع الاسلحة الامريكية الى ايران(قضية ايران – كونترا) بحجة استخدام اموالها لتمويل حركات الكونترا المناوئة للشيوعية في نيكاراغوا ، قد اتخذت وضعية دفاعية بعد عزل رئيسها وليم كايسي وتنصيب روبرت غيتس بدلاً عنه ،اذ بدى كل ما لمسه كايسي ملوث بالفساد ، بما في ذلك برنامج "دعم الجهاد

ونقلت الأهرام ما أشـــار به الرئيس الأمريكي جورج بوش الاب (George Bush) [91] ، أثناء اســـتقبال صبغة الله مجددي [92] رئيس الحكومة المؤقتة أنّه لا يزال يدعم الثوار الأفغان وانه يركز على إيجاد تسوية للنزاع الأفغاني، وأوضــح مجددي بعد الاجتماع أنه يتوقع أن تكون قضــية أفغانســتان على جدول أعمال القمة المرتقبة بين بوش وجورباتشوف على سواحل مالطة[93]، وعلى الرغم من ذلك استمرت الهجمات شملت شمال كابول ، اذ دمرت قاعدة جوية ودمروا إحدى المقاتلات التابعة للقوات الحكومية، وذلك يعكس اســتمرار النشــاط العســكري المكثف للثوار واستهدافهم للمواقع الحيوية للقوات الحكومية[94].

وأخيرا أظهرت الاهرام بعض اشارت في تحليلها الاستراتيجي التي تضمنت دور منافسة المخابرات الامريكية والمخابرات السوفيتية دعمت محدودية القوة العسكرية للدول الكبرى ، مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي عند مواجهة حروب تقليدية ضد دول أصغر أو شعوب تدافع عن أرضها وحريتها خاصة إذا كانت المهمة تكمن في الغزو المباشر، إذ تواجه قواتها مقاومة قوية من أفراد مؤمنين يدافعون عن استقلالهم وأرضهم، ولم تنتهِ مشكلة

الأفغاني" الذي يعد من أكبر برامج CIA خلال عقد الثمانينات ، وكشــفت عمليات التدقيق التي تولاها أعضــاء الكونغرس في سجلات الوكالة في اسلام اباد ذهاب النسبة الأكبر من المساعدات إلى زعماء الحركات الأصولية تماشياً مع رغبة قيادة الاستخبارات الباكستانية ولاسيما الى الزعيم المتشدد قلب الدين حكمتيار ، الأمر الذي أثار خشية الكثير من أعضاء الكونغرس الأمريكي في أن يسهم ذلك في قيام حكومة إسلامية "متطرفة "في افغانستان معادية للولايات المتحدة الأمريكية بعد الانســحاب الســوفيتي، في حين يرى ضــباط CIA – الذين يخططون لخطف النصــر النهائي على الســوفييت في الاصـــوليين اكثر فعالية في القتال وإن المعركة لم تنته دون الاعتماد عليهم . للمزيد ينظر: تيم واينر، إرث من الرماد، تأريخ الســي. آي. أيه ، ترجمة: إنطوان باســيل، تدقيق: فؤاد زعتر، ط1 ، شــركة المطبوعات للتوزيع والنشــر – بيروت، 2010، ص534–555.

([91]) جورج بوش : هو الرئيس الامريكي الحادي والاربعين للولايات المتحدة الامريكية ولد في 12 حزيران 1924، التحق بسلاح البحرية وعمل كطيار في الحرب العالمية الثانية ،بعد تخرجه من جامعة يال عام 1948 ، ساعد في اقامة شركة النفط عام 1953 ، عمل سفيراً لبلاده في هئية الامم المتحدة بين عامي 1971و1973 ثم مديرا لوكالة المخابرات المركزية في عامي 1976-1977 ثم عينة ريغان كنائب للرئيس بين عامي 1981و1989 وفي عام 1988 نجح في الحصول على تزكية الحزب الجمهوري لترشيحه لانتخابات الرئاسة وفيها فاز على المرشح الديمقراطي مايكل دو كاكيس ، وفي كانون الاول 1989 قام بغزو بنما ، كانت قواته اساس قوات التحالف في حرب الخليج عام 1900 ، توفي جورج بوش 30 نوفمبر 2018 عن عمر يناهز 94 عامًا ، ينظراً الى : سليمان عبد النبي ، قراءة في بنية الولايات المتحدة الامريكية ، دار الملايين ، دمشق ، 2012، ص 65.

[92])صبغة الله مجددي : أحد أهم قادة المجاهدين الأفغان ضد الاحتلال السوفياتي ولد عام 1926 من أسرة معروفة بالتدين ، عاش في الدانمارك بعد انقلاب سردار داود على ابن عمه الملك ظاهر شاه عام 1973 وأسس فيها مركزا إسلاميا، عاد الى افغانستان بعد الاحتلال السوفيتي عام 1979 وأسس تنظيم جبهة الإنقاذ الوطنية "جبهاي ملي نجات أفغانستان" للمشاركة في الجهاد لتحرير البلاد. وهو أول رئيس حكومة مؤقتة لأفغانستان بعد انسحاب الجيش وسقوط النظام الشيوعي في كابل عام 1992، للمزيد من التفاصيل ينظر الى الرابط :
https://www.aljazeera.net/politics/2019/2/14/%D8%A3%D9%81%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%A8%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%85%D8%AC%D8%AF%D8%AF%D9%8A-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%86-%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1

[93]الاهرام، العدد، 37612، 29 تشرين الثاني1989

[94]الاهرام، العدد، 37640، 27كانون الاول 1989

أفغانستان حتى بعد انسحاب القوات الأجنبية، مما ادى الى بقاء الانقسام الداخلي والتفتت السياسي والعرقي تحدياً أساسياً للبلاد طالما كانت تمنح الدول الخارجية التدخل بشؤونها الداخلية[95].

يتضح مما سبق أن الاهرام قدمت صورة متكاملة عن دور المخابرات الامريكية وما قدّمته من وسائل الدعم العسكري الى الثوار الافغان، وأشارت ايضاً الى حقيقة نشاط المخابرات الامريكية وما قامت به من حلقة ارتباط وثيق بالمخابرات الإيرانية والباكستانية التي انطلقت نحو تحقيق نجاحات تذكر لدى جميع هجمات الثوار، لاسيما أنها اثقلت كاهل القوات السوفيتية بالخسائر المادية والمعنوية والمالية.

الخاتمة:

لعبت المخابرات المركزية الامريكية (CIA) دوراً كبيراً في اسقاط النظام في افغانستان من خلال دعم الثوار الافغان بالأموال والاسلحة لمواجهة الحكومة الافغانية الموالية للاتحاد السوفيتي ، اذ على الرغم من الدعم السوفيتي الكبير الذي حظيت به الحكومة الاتحادية الا انها لم تستطيع الصمود امام الدعم الامريكي اللامحدود للثوار الافغان بمساعدة جنسية من الانظمة الداعمة لسياسة الولايات المتحدة كباكستان وايران ومصر والسعودية ، اذ شكلت هذه الدول مجتمعة ركيزة اساسية لأسقاط النظام الافغاني ودحر الاتحاد السوفيتي في افغانستان وقد نقلت جريدة الاهرام هذه الاحداث بكل دافعية وضمنتها في صفحاتها فكانت خير شاهد على تلك الاحداث وقد بينت الاهرام جميع المتغيرات على الساحة الافغانية منذ عام 1979 حتى 1989.

المصادر

1. علي رضا آبادي، أفغانستان في التأريخ المعاصر، ترجمة: أحمد محمد نادي ، ط1، القاهرة ، 2007.
2. عمار خالد الربيعي، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتة حتى عام1991، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة البصرة ،2010 .
3. تيم واينر، إرث من الرماد، تأريخ السي. آي. أيه ، ترجمة: إنطوان باسيل، تدقيق: فؤاد زعتر، ط1 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر– بيروت، 2010.
4. سليمان عبد النبي ، قراءة في بنية الولايات المتحدة الامريكية ، دار الملايين ، دمشق ، 2012.
5. محمد يوسف ومارك عدكين، مصيدة الدب(حكاية المخابرات الباكستانية عن الجهاد الأفغاني)، لندن، 1992.
6. الأهرام، العدد 33962، 5 كانون الأول 1979.
7. الأهرام، العدد 33963، 6 كانون الأول 1979.

[95]الاهرام، العدد، 37641، 28كانون الاول 1989

8. الأهرام، العدد 33976، 20 كانون الأول 1979.
9. الأهرام، العدد 33978، 21 كانون الأول 1979.
10. الاهرام، العدد ٣٤١٨٤، في ١٦ تموز ١٩٨٠.
11. الاهرام، العدد ٣٤١٣١ ، في ٢٣ تموز ١٩٨٠.
12.الأهرام، العدد 34015، 19 كانون الثاني 1980
13.الأهرام، العدد 34017، 21 كانون الثاني 1980.
14.الأهرام، العدد 34023، 27 كانون الثاني 1980.
15. الأهرام، العدد 34167، في 8 تموز 1981.
16.الأهرام، العدد 34168، في 9 تموز 1981.
17.الأهرام، العدد 34175، في 16 تموز 1981.
18.الأهرام، العدد 34793، 17 آذار 1982.
19.الأهرام، العدد 35442، في 26 كانون الاول 1983.
20. الأهرام، العدد 35443، في 27 كانون الاول 1983.
21.الأهرام، العدد35444، 28 كانون الاول 1983.
22.الاهرام، العدد 35587، 19 ايار 1984.
23.الاهرام، العدد35604، 6 حزيران 1984
24.الاهرام، العدد 356282، 9 حزيران 1984
25.الاهرام، العدد،35611، 12 حزيران 1984
26. الاهرام، العدد، 35637، 8 تموز 1984
27.الاهرام، العدد 35663 ، 3 اب 1984.
28. الاهرام، العدد 35675، 15 اب 1984.
29. الاهرام، العدد ،35678، 18 اب 1984.
30. الاهرام، العدد 35683، 23 اب 1984
31.الاهرام ، العدد 35690، 30 اب 1984.
32.الاهرام، العدد35696، 5 ايلول 1984.
33.الاهرام ، العدد35715، 24 ايلول 1984
34. الاهرام، العدد35717، 26 ايلول 1984.
35. الاهرام ، العدد 35759، 7 تشرين الثاني 1984.
36. الاهرام، العدد 35773، 21 تشرين الثاني 1984.
37.الاهرام، العدد 35780، 28 تشرين الثاني 1984.
38. الاهرام، العدد35813، 31 كانون الاول 1984.
39. الاهرام، العدد35822، 9 كانون الثاني 1985.

40.الاهرام ، العدد 35842 ، 29كانون الثاني1985
41.الاهرام ، العدد 35845، 1 شباط 1985
42. الاهرام ، العدد 35871، 27 شباط 1985
43. الاهرام ، العدد 35871، 27 شباط 1985.
44.الاهرام ، العدد35885، 13 اذار 1985.
45. الاهرام ، العدد 35885، 13 اذار 1985.
46. الاهرام ، العدد 36015، 18 تموز 1985.
47.الاهرام ، العدد36021، 24 تموز 1985.
48.الاهرام ، العدد36025، 28 تموز 1985.
49.الاهرام، العدد 36154، 3 كانون الاول 1985
50.الاهرام ، العدد 35822، 9 كانون الثاني1985.
51. الاهرام ، العدد 35844، 31كانون الثاني1985.
52. الاهرام، العدد 35881، 9 اذار 1985.
53.الاهرام ، العدد36487، 1تشرين الثاني1986.
54.الاهرام ، العدد36530، 14كانون الاول1986.
55.الاهرام، العدد، 36736، 8 تموز 1987.
56.الاهرام، العدد، 36742، 14 تموز 1987.
57. الاهرام ، العدد 36229 ، 16شباط 1986
58. الاهرام ، العدد 36470، 15 تشرين الاول1986
59. الاهرام ، العدد 36530 ، 14 كانون الاول 1986
60.الاهرام ، العدد 36540، 24 كانون الاول 1986
61. الاهرام ، العدد 36547، 31 كانون الاول 1986
62. الاهرام ، العدد 36193 ، 10كانون الثاني 1986
63.الاهرام، العدد، 36588، 10شباط 1987.
64.الاهرام، العدد، 36628، 22 اذار 1987
65.الاهرام، العدد 36643، 6 نيسان 1987
66.الاهرام، العدد، 36645، 8 نيسان1987
67.الاهرام، العدد، 36652، 15 نيسان1987

68.الاهرام، العدد، 36654، 17 نيسان1987
69.الاهرام، العدد، 36658، 21 نيسان1987
70.الاهرام، العدد، 36659، 22 نيسان1987
71. الاهرام، العدد 36742، 14 تموز 1987.
72.الاهرام، العدد، 37104، 10 تموز 1988
73.الاهرام، العدد، 37136، 11اب 1988
74.الاهرام، العدد، 37140، 15 اب 1988
75.الاهرام، العدد 37248، 1 كانون الاول 1988.
76.الاهرام، العدد، 37276، 29 كانون الاول 1988
77.الاهرام، العدد، 37472، 13تموز 1989
78. الاهرام، العدد، 37408، 10 ايار 1989
79. الاهرام، العدد، 37524، 3 ايلول 1989
80.الاهرام، العدد، 37612، 29 تشرين الثاني1989
81.الاهرام، العدد، 37640، 27كانون الاول 1989
82.الاهرام، العدد، 37641، 28كانون الاول 1989
83.B. Hassan Rizvi، Karachi ,1974-2004 ,Pakistan Foreign Policy Overview،
84.Melvin I. Urofsky , The American Presidents , New York ,2000
85. Petro Dale , Cocaine Politics : drugs , armie , and the CIA in central America , London , 1992 .
86. Marilyn Berger، Cyrus R. Vance، a Confidant Of Presidents. The New York Times .
87.Brzezinski، Power and Principle، Hard Choices: Critical Years in America's Foreign Policy (New York: Simon and Schuster Publishing), 1983، NY.
88. Specil Coordination Committee Meeting, on Soviet Force in Afghanistan, White House Situation Room, Washington. D.C. in 2/January/1980, Cited in: TIHWA, PP.317-318.
89. Specil Coordination Committee Meeting, on Soviet Force in Afghanistan, White House Situation Room, Washington. D.C. in 2/January/1980, Cited in: TIHWA,
90.
U.NHCR the UN Refugee Agency ,Not on ,The Ctructure and Operation of the khad /Wad in afghan 1978 -1992 , May , 2008

91. Michael Schaller , Reckoning with Reagan : America and its President in The 1980s , (London , 1990) .

92. Petro Dale, Cocaine Politics: drugs, armie, and the CIA in central America, London, 1992,.

93. http://www.sudanile.com

94. https://www.aljazeera.net/politics/2019/2/14/%D8%A3%D9%81%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%A8%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%85%D8%AC%D8%AF%D8%AF%D9%8A-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%86-%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1

95. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/9/23/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B6%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82